واهتم الوطنيون بها للاطلاع على المخططات الصهيونية وابعادها؛ وفي المقابل، تابعها الصهيونيون والعملاء لانها كانت تفضح نواياهم وتكشف احابيلهم ومناوراتهم واهدافهم.

كتب محمد موسى المغربي في جريدته «المنادي» يقول: «زرنا حضرة زميلنا في الجهاد الوطني وزعيم الفرقة القائلة بضرر الاستعمار الصهيوني على الدولة والامة نجيب افندي نصار، صاحب جريدة 'الكرمل'. ولولا ان مجال جريدتنا لا يحتمل الاسهاب لافضنا اكثر مما يراه القارىء الان في الشكوى من حالة الصحفيين الاحرار، وما يجده كل من تنزهت اخلاقه منهم وعفت مروءته من العنت والضيق بمناسبة مارأينا عليه صاحب 'الكرمل'، الذي لا ينكر مبلغ اخلاصه للامة مكابر»[٢٣].

«الكرمل» في مواجهة الصيهونية و«الاتحاديين»

لم تشر «الكرمل» في افتتاحياتها الاولى سنة ١٩٠٨ وحتى منتصف العام ١٩٠٩، الى انها ستقاوم النشاط الصهيوني وتفضح مخططاته. ويبدو انها كانت، في اول الامر، لاتزال تأمل الكثير من «الاتحاديين» اهل الحكم الجديد. ولم تكن، بعد، قد تمكنت من معرفة الصلة الوثيقة التي تربط اهل الحكم الجديد بالحركة الصهيونية، لكنها دأبت، منذ نشأتها، تلاحق النشاط الصهيوني في اخباریاتها. فقد نشرت في صفحاتها تكذيبا ورد من السلطة المحلية في طبريا لشكوى كان قد تقدم بها «وكيل الاستعمار الاسرائيلي» في حيفا الى السلطات العليا بحجة اختلال الامن في منطقة طبريا واتهام السلطات المحلية فيها بتحريك الاهالي ضد الدستور، وذلك على اثر الاحداث التي وقعت في المنطقة بين مزارعي مستوطنة «الشجرة» واهالي قريتي كفركنا والرينة، والتوقيع الموقع من قبل لجنة الاتحاد والترقي في طبريا يؤكد مسالمة اهالي القضاء وتعلقهم بالدستور وان «الاشاعات انما يقصد بها المحرضون تخديش اذهان اولياء الامور لان لهم في ذلك مآرب اخرى»[٢٤]. ومع ان الخبر ليس فيه تعريض صريح بالصهيونية الا انهم وجدوا فيه اشارة خطر، فسعوا لدى المتصرفية لتعطيل الجريدة شهرين، ولم يصدر الامر بالافراج الا بعد مراجعة مركز المتصرفية.

لكن هذا الاجراء لم يكن ليزيد الرجل الا صلابة في مواقفه المناهضة للصهيونية «وادت شكاوى اليهود ضد المقالات التي كانت تنشرها 'الكرمل' الى اصدار امر بتعطيلها مؤقتا في اوائل صيف العام ١٩٠٩، ثم تعطيلها مرة اخرى في شتاء ذلك العام»[٢٥].

غير ان الاجراءات القمعية لم تضعف همة الرجل، بل زادته عنفوانا في التصدي والتحدي والتحذير من عواقب بيع الارض والهجرة اليهودية. وكان صدى تلك التحذيرات توظيف الصهيونية لصحف مأجورة للرد على «الكرمل» داخل فلسطين وخارجها. ففي فلسطين، راحت جريدة «جراب الكردي» لمتري الحلاج، تتهجم على «الكرمل» محاولة دحض مقولات نصار، وذهبت الى نفي اطماع اليهود باقامة حكومة يهودية، مؤكدة ان همهم ايجاد ملجأ رزق، وان هجرتهم الى فلسطين ذات منافع جمّة: «خير لنا ان يأتي اصحاب الاموال من اي بلاد كانت، [ومن] اي جنس كانوا، ليستخرجوا كنوز ارضنا، فيستفيدون منها، وهو خير لنا وابقى في ان تبقى هذه الجواهر ضائعة ونحن نتبجح بكلمة الوطن والوطنية وجيوبنا افلس من طنبورة او رباب»[٢٦]. اما خارج فلسطين، فقد نشطت الحملات الصحفية ضد «الكرمل»، خاصة في بعض الصحف التي يصدرها